Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التعصب السياسى، أو التعصب العنصرى أو ما أحدثه الزنادقة والجهال من القصاص أو ما كان نتيجة الخلافات الكلامية، أو الجهل بالدين مع الرغبة فى الخير، إلى غير ذلك من الأسباب التى يرجع معظمها إلى مكر أعداء الإسلام به، ومحاولتهم أن يلقوا فى محيط الحديث النبوى بالأكاذيب والترهات.

وقد قيض الله سبحانه وتعالى لسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه رجالاً أمناء، صدقوا فى إخلاصهم لله ولرسوله، ونصبوا أنفسهم للذب عن السنة الشريفة، فأفنوا أعمارهم فى التمييز بين الصحيح والباطل، صيانة للسنة النبوية وحفاظا على الإسلام من الدس والتحريف.

وفى سبيل تنقيح السنة وتنقيتها من الوضع: بذل علماء الأمة – من الصحابة والتابعين ومن بعدهم – جهودا مخلصة فوضعوا قواعد الجرح والتعديل، وكان من ثمرة أعمالهم: علم مصطلح الحديث، وهو يشتمل على أدق المناهج العلمية، وأوثق الطرق للتحقيق التاريخى، وأقومها فى التمحيص والنقد والتزموا الإسناد، فلم تظفر أمة من الأمم بما ظفرت به هذه الأمة من الإسناد الصحيح المتصل وعلوه، ونقد الرواية والرواة.

لقد نقدوا الرواة، ودرسوا حياتهم وتاريخهم وأحوالهم: من صدق أو كذب، ووصلوا عن طريق هذه الدراسة إلى تمييز الصحيح من المكذوب.. وكانوا فى حكمهم على الرواة لا يخافون فى الحق لومه لائم، ولا تأخذهم عاطفة، حتى ولو كان الراوى أخا لواحد منهم، أو أبا له.. فهذا زيد بن أنيسة يقول: «لا تأخذوا عن أخى»[1] وهذا على بن المدينى: لا يروى عنه حرف فى تقوية أبيه، بل يروى عنه ضد ذلك[2]، ووضعوا القواعد لتقسيم الحديث، ونقدوا السَّند ونقدوا المتن، وبذلوا غاية الجهد فى التثبت من الأحاديث مهما كلفهم

---

(١) صحيح مسلم شرح النووى جـ ١ ص ٩٩.

(٢) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادى. مخطوط